بسم الله الرحمن الرحيم

تَمهيدٌ

من أعاظم نعم الله ـ تبارك وتعالى ـ بعد نعمة الوجود العقلُ، لأنّه ـ عزّ وجلّ ـ بعد أن خلق الإنسان أودع فيه قوى ظاهرة وباطنة، بعضها مشتركة بينه وبين سائر الخلق، بل يكون بعض الحيوانات أكثر حظّاً في بعض تلك القوى من الإنسان ـ كما يدّعى بالنسبة إلى الكلب وقوّة الشامّة؛ فإنّها فيه أقوى من الإنسان بمراتب كثيرة، وكما يدّعى بالنسبة إلى الصقر والإبصار؛ فإنّها أيضاً تكون فيه أقوى من الإنسان بمراتب، وهكذا..

فتلك القوى ـ ظاهرة أو باطنة ـ بمنزلة آلات للاهتداء، ولكن وجودها في أحد لا يكفي لوصوله إلى الصواب، وإلّا كان ذلك البعض من الحيوانات أهدى من الإنسان!!! أضف إلى ذلك ما قاله بعضهم:

«الإنسان في مبدأ الفطرة خالٍ عن تحقّق الأشياء، و قد أُعطي آلاتٍ لا تعينه فى ذلك، وهي الحواسّ الظاهرة والباطنة. فإذا أحسّ بأُمور جزئيّة تنبّه لمشاركات بينها ومباينات ينتزع منها عقائد أوّليّة صادقة لا يرتاب فيها عاقل ولا تزول بوجه مّا ـ مثل: أنّ الكلّ أعظم من الجزء، وأنّ الأشياء المساوية لشيء واحد بعينه متساوية، وأنّ الجسم الواحد لا يكون في مكانين في آن واحد ـ، و عقائد أُخر مساوية لهذه فى القوّة ـ كالحكم بأنّ كلّ موجود مشار إليه وإلى جهته، وأنّ الأجسام إمّا لا تتناهى أو تنتهى إلى فضاء ممدود لا يتناهى ـ، لكنّها كاذبة يستبان كذبها بشهادة القضايا الأُول».[1]

فإذا كان هذا حال تلك القوى مسّت الحاجة إلى استخدام قوّة أُخرى في الإنسان تتصرّف في نتائج تلك القوى، وتقايس بعضها مع بعضٍ، وتكون مهيمناً عليها، وهو العقل، الذي له دور واسع في تمايز الإنسان عمّا سواه؛ فإنّه يعادل الأنبياء والمرسلين في بعض المراتب، كما في مرفوعة هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر ـ عليهما السلام ـ:

«يا هشام، إنّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة وحجّة باطنة، فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة ـ عليهم السلام ـ، وأمّا الباطنة فالعقول».[2]

---

[1] البصائر النصيريّة: ٥٢، الفصل الأوّل فى ماهيّة المنطق ووجه الحاجة إليه ومنفعته.

[2] الكافي ١: ١٦/ ضمن ١٢.

فهذه قوّة في الإنسان تجعله لائقاً لتلقّي الآيات ـ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]، و: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، و... ـ ولكنّه أيضاً غير كافٍ لإيصال الإنسان إلى سواء السبيل؛ فهذا كتاب الله بين أيدينا ينادي بأعلى صوت: ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[3]، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾[4]، و...

وهذه النقيصة ترجع إلى عدم المبالاة إلى العقل وعدم استعماله في مقام التفكير، ولكن عمّم بعضهم الإشكال وصرّحوا بأنّ الإنسان:

> **«قد يتردّد في أُمور بعد إدراك المحسّات وانتزاع القضايا منها، وقد لا يجد إلى الحكم الجزم في بعضها سبيلاً، وقد يجزم في بعضها بتصرّف في هذه القضايا وتوصّل منها إليه. و هذا التصرّف قد يكون تارة على وجه الصواب وتارة على وجه الخطأ، ولا يشذّ عن حكمنا هذا إلّا من أُيّد بحدس صائب وقوّة إلهيّة تريه الأشياء كما هي، وتغنيه عن الفكر. فإذا انقسمت الاعتقادات الحاصلة للأكثر في مبدأ الأمر إلى حقّ وباطل، وتصرّفاتهم فيها إلى صحيح وفاسد دعت الحاجة إلى إعداد قانون صناعيّ عاصم للذهن عن الزلل، مميّز لصواب الرأي عن الخطاء في العقائد، بحيث تتوافق العقول السليمة على صحة، وهذا هو المنطق»**[5].

ابتداءُ الكلامِ في المنطقِ

ولا نعني أنّ الإنسان لا يمكنه التطرّق إلى ثمرات التفكير مع عدم توسيط المنطق؛ فقد يستطيع بعضٌ من استنتاج علم كامل من التصوّرات والتصديقات، كما قد يتّفق لمن لا يعلم من النجر شيئاً عملُ السرير، لكن لمّا لم يمكن أن يُتّخذ من كلّ جسم سيف و سرير و قميص ـ إذ لا يتأتّى من الخشب قميص، و لا من

---

[1] البقرة: ١٦٤.

[2] يونس: ٢٤.

[3] البقرة: ١٧١.

[4] الحشر: ١٤.

[5] البصائر النصيريّة: ٥٢، الفصل الأوّل فى ماهيّة المنطق ووجه الحاجة إليه ومنفعته.

الثوب سيف، و لا من السيف سرير ـ فكذلك لا يمكن أن يتّخذ من كلّ مقدّمة و قضيّة قياس منتج ولا يمكن أن يوصل من تصوّر كلّ معلوم إلى تصوّر مطلوب، فلا محالة المنطقيّ هو من يعلم أنّ من أيّ تصوّر أو تصديق يمكن أن يوصل إلى المطلوب بصورة أتمّ وبنحو يثق الشخص بما حصل له، فربما أخذ الرجل في التصرّف في المعاني فضلّ وأضلّ؛ لعدم وقوفه على صناعة المنطق[1]، ولذا قيل في العلوم المنطقيّة:

«إنّها قوانين الأنظار وعَروض الأفكار».[2]

ثمّ الابتداء بالمنطق واجب؛ لكونه آلة في تعلّم سائر العلوم،[3] فما من أحد إلّا وله صلة بالمنطق؛ إمّا في مقام تعريف الاصطلاحات في شتّى العلوم، وإمّا في الاستدلال على ما يدّعي، وإمّا في مقابل من يجادل ويناظر، وقد يسمّى بـ «خادم العلوم» أو «الميزان»؛ فقد نقل عن متّى بن يونس (٣٢٨ هـ) أنّه قال:

«لا سبيل إلى معرفة الحقّ من الباطل والصدق من الكذب والخير من الشرّ والحجّة من الشبهة والشكّ من اليقين إلّا بما حويناه من المنطق وملكناه من القيام به، واستفدناه من واضعه على مراتبه وحدوده، فاطّلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقه».

وقال:

«أعني به أنّه آلة من آلات الكلام، يعرف بها صحيح الكلام من سقيمه، وفاسد المعنى من صالحه، كالميزان؛ فإنّي أعرف به الرجحان من النقصان، والشائل من الجانح».[4]

الكتابُ في سطورٍ

فممّا أُلِّف في هذا المضمار هذا الكتاب الذي وفِّقتُ بعون الله لتحقيقه، فإنّه من مؤلَّفات العلّامة على الإطلاق أبي منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ الحلّيّ (٦٤٨ هـ - ٧٢٦ هـ)، وكان من دأبه ـ رحمه الله ـ تأليف عدّة كتب في كلّ علم حتّى يستفيد من كلّ واحد منها من كان في مستوى

---

[1] أساس الاقتباس: ٤ ـ ٥، ابتداى سخن در منطق (ابتداء الكلام في المنطق).

[2] المعتبر في الحكمة: ٤.

[3] شرح الإشارات والتنبيهات للطوسيّ ١: ٦.

[4] الإمتاع والمؤانسة: ٩٠.

خاصّ في ذلك العلم، فيبدو أنّه ألّف هذا الكتاب للمبتدئين، وألّف كتابه «الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد» للمتوسّطين، والقسم المنطق من كتابه الآخر «مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق» للمنتهين. نعم، له في ما نعلم كتب أُخرى في المنطق ـ مثل «الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة» ـ لا يهمّنا الآن التعرّض بذكرها.

ثمّ الكتاب شرح لطيف لـ «الرسالة الشمسيّة في القواعد المنطقيّة» لنجم الدين عليّ الكاتبيّ القزوينيّ ـ كما صرّح به رحمه الله مضافاً على مقدّمة الكتاب في «خلاصة الأقوال»[1] وفي إجازته للسيّد مهنّا[2] ـ، وهو من مشايخه[3]، وقد أورد الرسالة الشمسيّة بأكملها في هذا الكتاب وشرحها بأُسلوب «قال: ...، أقول: ...»، ولا يخفى أنّه قصد من هذا الشرح الإيضاح فقط، ولم يتعرّض لذكر ما هو الحقّ عنده إلّا في مواضع قليلة، وترك ذلك إلى كتاب «الأسرار»[4] ـ كما ذكر في خاتمة الكتاب.

وبعدُ، فإنّ الكتاب طبع في الآونة الأخيرة وقام بتحقيقه الشيخ فارس الحسّون ـ رحمة الله عليه ـ، الذي اعتمد فيه على نسختين، هما:

١) نسخة نفيسة كتبت في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٩ هـ، تكون في مكتبة الإمام الرضا (ع) في المشهد المقدّس الرضويّ، برقم ١١١٤ .

٢) نسخة نفيسة أيضاً كتبت في سلخ جمادى الأُولى سنة ٧١٨ هـ، وقوبلت في شهر صفر سنة ٧٢٠ هـ، تكون في مكتبة ملك في طهران، ضمن مجموعة برقم ٧٦٦ .[5]

وفي متن الشمسيّة علاوةً عليهما على نسختين، هما:

١) نسخة «الرسالة الشمسيّة» المطبوعة سنة ١٣٢٥ هـ في دار السعادة في تركيا.[1]

---

[1] خلاصة الأقوال: ١١٢.

[2] بحار الأنوار ١٠٤: ١٤٩.

[3] قال ـ قدّس الله نفسه الزكيّة ـ في إجازته الكبيرة لبني زهرة: «ومن ذلك جميع ما صنّفه شيخنا السعيد نجم الدين عليّ بن عمر الكاتبيّ القزوينيّ ـ ويعرف بدبيران ـ، وما قرأه ورواه أو أُجيز له روايته عنّي عنه. كان من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق، وله تصانيف كثيرة، قرأت عليه شرح الكشف إلّا ما شذّ، وكان له خلق حسن ومناظرات جيّدة، وكان من أفضل علماء الشافعيّة عارفاً بالحكمة». [بحار الأنوار ١٠٤: ٦٦]

[4] أي: الأسرار الخفيّة في العلوم العقليّة.

[5] ونحن أيضاً قابلنا الكتاب معهما، ورمزنا لهما في التعليقات بـ «ر» و«م» ـ كما سيأتي عن قريب.

٢) نسخة «الرسالة الشمسيّة» المطبوعة ضمن «تحرير القواعد المنطقيّة في شرح الرسالة الشمسيّة» لقطب الدين الرازيّ.[٢]

وهو بسبق حائز تفضيلاً مستوجب ثنائي الجميلا

النسخُ المعتمَدةُ في التحقيقِ

النسخةُ الأُولى

التي رمزنا لها بـ «ر»، هي المحفوظة في خزانة مكتبة الآستانة المقدّسة الرضويّة في مشهد المقدّسة برقم ١١١٤. كان الفراغ من نسخها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستّمائة (٦٧٩ هـ) ـ كما جاء في آخره بخطّ المتن ـ، وجاء في أوّلها أيضاً بخطّ الناسخ: «كتابُ القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّةِ، إملاءُ الشيخ الإمام الفقيه العالم العلّامة القدوة رأس الأفاضل تاج الفضايل جمال الدين أبي منصورٍ الحسن بنِ الفقيه السعيد سديد الدين يوسف بنِ مطهّر أدام الله مجدَهُ».

والنسخة مصحَّحة، والتصحيحات أكثرها بخطّ الكاتب ومكتوبة على حواشي الصفحات، وفي أواخرها كلمة «صح»، وفي بعض الموارد بخطّ آخر.

وهي بخطّ جيّد في ١٥٠ ورقة، أبعاد كلّ ورقة cm ١١ * ٢٤، كلٌّ منها في ١٧ سطراً. في جانب بعض صفحاته كتب: «وقف»، وفي جانب بعضٍ آخر كتب: «وقف سركار فيض اثار»، وعلى بعضٍ أُخرى علامات الوقف، بعضها بشكل بيضيّ منقَّش فيها «اين كتاب را با سيصد و نود و نه جلد ديگر وقف آستانهٔ حضرت امام على بن موسى الرضا نمود اضعف عباد الله الغنى بن شيخ محمد مؤمن اسد الله بن الخاتونى كه ساكنان مشهد مقدس از مطالعه آن بهره‌مند گردند. هر كه بفروشد به لعنت خدا و نفرين رسول و غضب امام گرفتار شود»، وبعضها بشكل مربَّع منقَّش فيها «وقف سركار فيض اثار حضرت ثامن الايمة سلام الله عليه».[٣]

قسّمها الكاتب إلى خمسة عشر قسماً، وعليها عدّة تملّكات، كتب في إحداها: «في ملك العبد المسكين شمس بن علي بن الحسن بن أبي الحسين بن... لعن الله ساقيه (؟) وغاصبه وجاحده... ورحم الله من رآه وردّه على صاحبه...»، وفي الأُخرى: «... الغنى محمد بن على الشهير بابن خاتون العاملى»، وفي

---

[١] رمز له بـ «ش»، فأوردنا منه في التعليقات ما كان مخالفاً لجميع نسخنا السبعة.

[٢] رمز له بـ «ح»، فأوردنا في التعليقات منه أيضاً ما كان مخالفاً لجميع نسخنا.

[٣] ادّعى محقّق المطبوع أنّ الوقف كان في سنة ١٠٦٧، ولم نجد في النسخة ما يدلّ عليه، ولعلّه استفاد ذلك ممّا ورد وسجِّل في الخزانة المقدّسة الرضويّة.

الأُخرى: «فى تصرف احقر الطلبه... ابن شيخ محمد مومن اسد الله الخاتونى»، وفي اثنتين: «سعيد الانصارى» و «ابو القاسم الحسينى»، واثنتان لم نقدر على قراءتهما.
والكلمات في النسخة مشكَّلة بإعراب صحيح ضبطنا في الكتاب أهمّها، وعليها حواشٍ بخطّ مغاير لخطّ النسخة جئنا منها بما استطعنا من قراءتها في الهوامش.[1]

النسخة الثانية

التي رمزنا لها بـ «ك»، هي المحفوظة في مكتبة جار الله في تركيا برقم ١٤١٠. فرغ من تنميقها حسن بن أبي طالب [الطبريّ] صباح الأربعاء في المدرسة الجماليّة في أوائل ذي القعدة سنة ٧١٧ هـ ـ كما جاء في آخره بخطّ المتن ـ، وجاء في أوّلها: «من ألطف نعم الله على وليّ الدين جار الله شرح الشمسيّة المسمّى بالجليّة وهداية الحكمة مع المنطق للحكيم أثير الدين الأبهريّ».
والنسخة مصحَّحة، والتصحيحات بخطّ الكاتب ومكتوبة على حواشي الصفحات، وفي أواخرها كلمة «صح»، وعليها حواشٍ بخطّ النسخة جئنا منها بجميع ما استطعنا من قراءتها في الهوامش.
والنسخة في ٧٩ ورقة، أبعاد كلّ ورقة cm ؟؟؟ * ؟؟؟، كلٌّ منها في ١٦ سطراً، وهي ضمن مجموعة تحتوي على:

١. القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة،
٢. الرسالة الزنكيّة في المنطق،
٣. الهداية الأثيريّة،
٤. حواشٍ على الرسالة الموسومة بالزوراء،
٥. تعليقات للمحاكمات لجلال الدين الصديقيّ.

وهذه المجموعة كتبت بخطّ واحد، وعدد أوراقها ١٢٧ ورقة.

---

[1] ثمّ لا يخفى أنّه جاء في هامش ٢ من صفحة ١٩٢ من المطبوع: "في «ر»: كلّ ما لو وجد وكان مجهولاً لا مطلقاً"، والعبارة وردت في الورقة السابعة من النسخة صحيحة (أي: كلّ ما لو وجد وكان مجهولاً مطلقاً)»، وفي هامش ٥ من صفحة ٢٠٣ من المطبوع: "في «ر»: ولعين الشمس الباصرة، وهو اشتباه"، والعبارة وردت في الورقة الثانية عشر من النسخة هكذا: ولعين الشمس ولعين الباصرة، وفي هامش ٢ من صفحة ٢١٨ من المطبوع: "من قوله: «كالانقسام بمتساويين للأربعة» إلى هنا لم يرد في نسخة (ر)"، والعبارة غير ساقطة من النسخة ووردت في محلّها في الورقة العشرين، وفي الورقة السابعة والعشرين من النسخة زيادة «أو أخصّها وهو النوع السافل كالإنسان، ويسمّى نوع الأنواع» موضعها في سطر ١٤ من صفحة ٢٢٩ من المطبوع، لم يتعرّض بها فيه، وفي هامش ٣ من صفحة ٢٤٠ من المطبوع: "لفظ «الشيئان» لم يرد في (ر)"، واللفظ وردت في هامش الورقة الرابعة والعشرين من النسخة، والعصمة لأهلها.

في جانب بعض صفحاته علامة الوقف بشكل دائرة منقَّش فيها «وقف هذا الكتاب لله أبو عبد الله وليّ الدين جار الله بشرط أن لا يخرج من خزانة بناها بجنب جامع سلطان محمّد بقسطنطنيّة سنة...».
وأخطاؤها قليلة وأكثرها في تذكير الأفعال وتأنيثها، وفي قليل من الموارد سها بيّناً؛ مثل قوله: «المختلفات» بدل «المخيَّلات» في الورقة الخامسة والسبعين.

النسخة الثالثة

التي رمزنا لها بـ «م»، هي المحفوظة في مكتبة ملك في طهران برقم ٧٦٦. كان ختام تحريره بيد أبي المحامد شمس الدين محمّد بن شاه‌حسين اليزديّ في يوم الاثنين سلخ شهر جمادى الأُولى من سنة ثمان عشرة وسبعمائة (٧١٨ هـ)، وقابله بنسخة في شهر صفر الواقع في سنة عشرين وسبعمائة (٧٢٠ هـ).
والنسخة بخطّ جليّ في ٦٧ ورقة، أبعاد كلّ ورقة ١٤٫٥ cm * ١٨٫٦، كلٌّ منها في ٢٣ سطراً. قال الشيخ فارس حسّون ـ رحمه الله ـ: «هذه النسخة ضمن مجموعة تحتوي على الكتب التالية:

٦. أقصى الأماني في علم البيان والبديع، لأبي زكريّا الأنصاريّ،
٧. القواعد الجليّة، في شرح الرسالة الشمسيّة،
٨. آداب البحث، لبرهان الدين النسفيّ،
٩. شرح الجمل في المنطق، منسوب لمحمّد الخونجيّ.

وهذه المجموعة كتبت بعدّة خطوط، وعدد أوراقها ١٧٤ ورقة.
وجاء في الصفحة الأُولى منها: كتاب أقصى الأماني، وكتاب القواعد الجليّة في شرح الرسالة الشمسيّة تأليف الشيخ الإمام الفاضل قدوة العلماء جمال الدين بن المطهّر الحلّيّ تولّاه برحمته وخصّه بمغفرته بمحمّد وعترته آمين».

النسخة الرابعة

التي رمزنا لها بـ «ت»، هي المحفوظة في مكتبة ؟؟؟ في تركيا برقم ؟؟؟.
تمّ كتابته على يد محمّد بن عليّ بن ملكون أبي طالب الآويّ في بلدة سلطانيّة يوم الأحد سابع عشر من ربيع الأوّل سنة سبع عشرة وسبعمائة (٧١٧ هـ) ـ كما جاء بخطّه في آخر النسخة.
وعليه علامة الوقف، على صورة دائرة كتب فيها: «وقفه على أهل العلوم السيّد أحمد فيضي مفتي چورم ٢٩٦».

قسّمها الكاتب إلى أربعة عشر قسماً، والنسخة في ١٠٦ ورقة، أبعاد كلّ ورقة cm ؟؟؟ * ؟؟؟، كلٌّ منها بين ١٥ إلى ١٧ سطراً.[١]

النسخة الخامسة

التي رمزنا لها بـ «ا»، هي المحفوظة في مكتبة أردكان في مدينة يزد برقم ١٨٧٥؟؟؟، وحيث سقطت من آخره وريقات لم يظهر كاتبه وتأريخ استنساخه.

وعليها عدّة تملّكات؛ مثل: «... قدوة المحقّقين أفضل المتأخّرين... الملوك والسلاطين جمال الـ... حجّة الإسلام وعون المسلمين... بابن المطهّر أدام الله إفضاله ودامت بركته على جميع كافّة الخلق صاحبه أضعف عباد الله عبد المنعم بن عبد الغفّار لاهيجي (؟) ختم الله له بالحسنى»، و«الله حسب صاحبه ومالكه الحسن بن عليّ بن الحسن بن يحيى (؟) أصلح الله مآله وحقّق آماله»، و«انتقل منه بالشرى الشرعيّ إلى الكاتب الفقير الضعيف أقلّ تلاميذ الأمير الكبير الشهيد السعيد المغفور... وهو عليّ بن الحاج محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم أردكانيّ بمبلغ...».

والنسخة مصحَّحة، والتصحيحات أكثرها بخطّ الكاتب ومكتوبة على حواشي الصفحات، وفي أواخرها كلمة «صح».

والموجود من النسخة ١٠١ ورقة، أبعاد كلّ ورقة cm ؟؟؟ * ؟؟؟، أكثرها مشتملة على نيّف وعشرين سطراً.

والمائز لها من سائر النسخ عدّة حواشٍ وتعليقات بعضها نافع جدّاً؛ مثل لفظة «كالشافعيّ» المكتوبة تحت قوله: «وكذلك الإنسان الواحد يخالف نفسه في وقتين» في الصفحة الرابعة منها، وقد روي في الكتب الفقهيّة والأُصوليّة عن الشافعيّ قولان: في القديم...، وفي الجديد...، وإذا أُطلق القديم يراد به ما صنّفه بالعراق، واسمه «الحجّة»، وهو مجلَّد ضخم قاله في المهمّات، وكذلك ما أفتى به، ورواة القديم جماعة...، وإذا أُطلق الجديد فالمراد به ما صنّفه أو أفتى به بمصر، وهو يشتمل على كتب كثيرة، ورواته أيضاً جماعة....[٢]

وفيها أيضاً أغلاط نحويّة، لكنّها غير هامّة.

---

[١] ولا يخفى ما فيها من الأغلاط؛ ففي الورقة ٥ منها «زيارة من التيّة» بدل «تارة من الهيأة»، وفي الورقة ١٠ «كانس» بدل «كالأمس»، وفي نفس الورقة «وممكن ان لحاب» بدل «ويمكن أن يجاب»، وفي الورقة ١٠٣ «الحيوان الخلد» بدل «الحقّ أنّ الخلل»، وكم لها من نظير! ولا أدري كيف يمكن ادّعاء كون الكاتب من تلامذة العلّامة؟! ولو كان فعلى الإسلام والعلم والمنطق السلام!

[٢] كشف الظنون ٢: ١٢٨٥، ولاحظ: تاريخ بغداد ٢: ٥٥؛ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ١: ٥٠.

النسخة السادسة

التي رمزنا لها بـ «ف»، هي المحفوظة في مكتبة فاتح في إستانبول برقم ٣٣٥٩. كان الفراغ من تحريره وتسويده بيد محمّد بن يوسف النيسابوريّ ظهيرة يوم الأحد غرّة شهر جمادى الأُولى في المدرسة السلطانيّة الواقعة في خارج بلدة سلطانيّة في شهور سنة إحدى وثلاثين؟؟؟؟ وسبعمائة (٧٣١ هـ؟) ـ كما جاء بخطّ المتن في آخر النسخة.

والنسخة مصحَّحة، والتصحيحات بخطّ الكاتب ومكتوبة على حواشي الصفحات، وفي أواخر بعضها كلمة «صح».

والنسخة في ٩٠ ورقة، أبعاد كلّ ورقة cm ؟؟؟ * ؟؟؟، كلٌّ منها ١٧ سطراً.[١]

النسخة السابعة

التي رمزنا لها بـ «ل»، هي المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن برقم ٢٠٦. كان الفراغ من نسخها في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر المحرَّم سنة تسع وسبعمائة (٧٠٩ هـ) ـ كما جاء في آخره بخطّ المتن ـ، وجاء في أوّلها أيضاً بخطّ الناسخ: «شرح الرسالة الشمسيّةِ، للشيخ الإمام العلّامة أفضل المتقدّمين والمتأخّرين لسان الحكماء والمتكلّمين جمال الدين يوسف ابن المطهر أدام الله أيّامه».

والناسخ هو أبو محمّد إسحاق بن عثمان بن بشّار المغربيّ الشافعيّ، الذي يبدو من كثرة أخطائه أنّه لا يعلم من المنطق والنحو أبجديّتهما.[٢]

وهي بخطّ لا يمكن أن يقال له جيّد ولا رديء، في ١٧٨ صفحة، أبعاد كلّ صفحة cm ؟؟؟ * ؟؟؟، كلٌّ منها في ١٧ سطراً. في جانب بعض صفحاته علامة البلاغ («بلغ»).

والنسخة مصحَّحة، والتصحيحات بخطّ الكاتب ومكتوبة على حواشي الصفحات، وفي أواخر بعضها كلمة «صح».

---

[١] وفيها عدّة أخطاء حاكية عن عدم تضلّع الكاتب بالنحو والمنطق؛ ففي الورقة ٩ منها «لأنّ بين أفراده اختلاف من جهة واتّحاد من جهة» بدل «لأنّ بين أفراده اختلافاً من جهة واتّحاداً من جهة»، وفي الورقة ١٠ «كان الحيوان هو الحيوان» بدل «كان الجواب هو الحيوان»، وبعد ورقات ذيل قوله: «أقول: مراتب الجنس أيضاً أربعة»: «كان خياله» بدل «كان جنساً له»، و... .

[٢] فما ظنّك بمن كتب «كذاب الاختلاف» بدل «لذات الاختلاف» ـ كما في الصفحة ٨٧ منها ـ و«النافي من كليّتين» بدل «الثاني من كليّتين» ـ كما في الصفحة ١٢٣ ـ و«الاعتقادات المقلّدين» بدل «اعتقادات المقلّدين» ـ كما في الصفحة ١٦٤ ـ و«مشارك إليه» بدل «مشار إليه» ـ كما في الصفحة ١٧١ ـ و ...؟!

وعلى الصفحة الأُولى مكتوب: «ملكه من فضل الله تعالى بالبيع الشـ... إبراهيم بن عوض الغراقي... الله وغفر له... ولجميع المسلمين ولمن يقول امين».

منهج العمل لتحقيق الكتاب

في بداية الأمر اعتمدنا على المطبوع، ثمّ قابلناه مع النسخ السبع التي مرّت مواصفاتها. فإلى الآن بان أنّ النسخ رتّبت هنا وفي الهوامش حسب اعتبارها وقلّة أخطائها.
وفي الخطوة التالية وصلت النوبة إلى تقويم النصّ وضبطه وتثبيت الصحيح أو الأقرب إلى الصحّة في المتن مع الإشارة إلى الموارد المرجوحة في الهامش، وهو المسمّى بالمنهج التلفيقيّ المرسوم في زماننا هذا.
وفي النهاية استخرجنا الأقوال حسب الإمكان من المصادر المتقدّمة على المؤلّف، وعرّفنا الأعلام في الهامش، ثمّ أوضحنا ما مسّت الحاجة إلى تبيينه من لغة مشكلة أو اصطلاح أو غير ذلك.

وفي الختام

يجب أن لا يفوت عنيّ أن أُقدّم جزيل الشكر والامتنان إلى كلّ من ساعدني في إعداد هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر:

أوّلاً الأصدقاء الأعزّاء في مركز العلّامة الحلّيّ في قم المقدّسة، والصديق المكرَّم السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ خاصّاً.

وثانياً الأخ العزيز أبي عمّار اليخكشي لمشاركته في مراحل من مقابلة النسخ.

وثالثاً زوجتي العلويّة الكريمة؛ فلها حظّ وافر في إحياء كلّ ما وفِّقت لتحقيقه، فجزاها الله عنّي خير الجزاء.

وأحمد الله تعالى، وأُصلّي وأُسلّم على خير خلقه محمّد وأله الأطهار ـ صلوات الله عليهم ـ مدى الليالي والأسحار؛ فبيُمنهم رزق الورى، وبوجودهم ثبتت الأرض والسماء.

وأُهدي هذا الجهد القليل إلى وليّ أمرنا صاحب العصر والزمان وقطب عالم الإمكان مولاي المهديّ (عج)، وأبتهل إليه وأقول:

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾[1].

أقلّ خدمة طلّاب علوم آل محمّد

ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ

سعيد عرفانيان

قم المقدَّسة

[1] يوسف: ٨٨.